

المواجهة الأميركية . الإيرانية تدور بين حدين؛ الحرب المستبعدة والمفاوضات المؤجلة

تخوض إيران، للمرة الأولى، مواجهة فعلية مع الولايات المتحدة لا يمكن التكهّن بمداها وتطورها. تقف منطقة الشرق الاوسط على شفير مرحلة دقيقة، فيما تقف إيران امام خيارات صعبة. اذا كانت لا تريد التفاوض الان تحت الضغط، ولا تريد الذهاب الى الحرب، هل هي قادرة على سلوك طريق ثالث واتباع استراتيجية انتظار؟

تحرص إيران على اظهار رباطة الجأش في مواجهة الضغوط والعقوبات الأميركية، وعلى عدم اظهار اي مؤشر ضعف او تراجع. لذلك قررت عدم الذهاب الى المفاوضات في هذه المرحلة، طالما سيف العقوبات الأميركية وصلت فوق رأسها، لأن اي مفاوضات تحت الضغط والتهديد ستكون مفاوضات بشروط أميركا ولمصلحتها، وسيكون الامر مثابة استسلام من جانب إيران واذعانها للشروط الأميركية التي اذا طبقت تلغي مبرر وجود الجمهورية الاسلامية وقضيتها ومشروعها. تحرص إيران في المقابل على التصرف بواقعية وبراغمية، وعلى عدم الذهاب الى الحرب، وعدم الوقوع في هذا الفخ الذي ينصب لها لتوجيه ضربة موجعة الى نفوذها ومشروعها في المنطقة، وجلبها الى طاولة المفاوضات بالقوة. وبالتالي، فانها ستصرف بدقة وحذر شديدتين، وستبقي على خيط الحوار محدودا ولو تحت الطاولة، وكذلك على تأهبها واستعدادها للحرب حتى لا تؤخذ على حين غرة. وهي تتبع حاليا



الإيرانيون قادرون على تهديد حركة التجارة النفطية العالمية.



خيار إيران التفاوض، لكن ليس الان وتحت الضغط.

المقاومة في حال انتقال التوتر الى الميدان، خصوصا وان أميركا لديها سفارة ضخمة في بغداد، وقنصليات منتشرة على طول الاراضي العراقية.

في خضم التوتر الأميركي - الإيراني، حصلت تطورات دراماتيكية، من حادثة استهداف سفن وناقلات نفط قبالة ميناء الفجيرة في الامارات باعمال تخريبية، الى هجوم ارهابي في السعودية بطائرات درون المفخخة على محطتي ضخ لخط انابيب النفط تابعتين لشركة ارامكو. وترى مصادر خليجية ان الهجومين امام المياه الاقتصادية الاماراتية، والاخر في عمق السعودية، يثبتان ان مرجعها واحد ويحملان رسالة سياسية واقتصادية من الإيرانيين، بهدف التأكيد انهم قادرون على تهديد حركة التجارة النفطية العالمية، وعلى اختراق امن السعودية في الداخل والخارج، بل تهديد صادرات السعودية النفطية سواء عبر مضيق هرمز او عبر البحر الاحمر.

اما إيران التي لا تتبنى هذه الهجمات، وان كانت تبدي تفهما لدوافع الهجوم على السعودية ردا على دورها وغاراتها في اليمن، فانها لا يمكن ان تتفلت من المسؤولية السياسية عن هذه الهجمات المسببة لارتفاع التوتر في منطقة الخليج، والتي تصب في خدمة الإيرانيين وتتطوي على رسائل من جانبهم فحواها ان على الجميع، أميركا مع حلفائها، ان يفهموا ويدركوا انه لا يمكن الذهاب بعيدا في سياسة الضغط الى حد خنقهم اقتصاديا وماليا، وان إيران لا يمكنها ان تستمر مكتوفة الايدي، وان حلفاءها ووكلاءها في المنطقة لا يستمرون في سياسة ضبط النفس. ما جرى هو عينة مما يمكن ان يفعلوه وان يحصل.

واضح من المسار التصاعدي للاحداث امران:

- الاول: ان إيران تتفادى الرد المباشر والمواجهة العسكرية مع الولايات المتحدة. إيران لا تحرك جيشها وحرسها الثوري، ولا تستهدف قوات ومصالح أميركية، وانما تستهدف من خلال وكلائها وحلفائها،

أميركا وإيران تلعبان على حافة الهاوية والمنطقة في دائرة الخطر

العقوبات الأميركية.
• ضمان العلاقات بين البنوك الأوروبية وحماية المصارف الإيرانية.
اذا كانت واشنطن نجحت في الايقاع بين إيران وأوروبا، وفي ابراز الضعف الأوروبي والابتزاز الإيراني، فان طهران نجحت في تخويف الأميركيين المنتشرين في ساحات الشرق الاوسط، وخصوصا في العراق، وفي استدراج وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو الى بغداد لتحميل حكومتها مسؤولية حماية المصالح والقوات الأميركية في العراق، والحصول على ضمانات بعدم التعرض لها في حال تطور المواجهة مع إيران. وكان بومبيو اعطى المسؤولين العراقيين تقارير مفصلة عن تهديدات مثيرة للقلق، وعن رصد فصائل المقاومة للوجود العسكري الأميركي. واعرب عن تخوفه، وبصراحة، من رد فعل فصائل

إيران التي تقلل من شأن التهديدات الأميركية او لا تأخذها على محمل الجد، تحولت الى مستوى آخر من الرد هو المستوى السياسي، مع اعلان وزارة الخارجية فيها انها ستوقف جزءا من الالتزامات في الاتفاق النووي.

الأوروبيون انتقدوا الخطوة الإيرانية غير المرحب بها، وظهروا قلقهم من قرار إيران تجميد اجزاء من الاتفاق النووي، ولوحوا باعادة العقوبات. يبدو ان الموقف الأوروبي بات اقرب الى أميركا، وان بريطانيا وفرنسا ومانيا تميل في اتجاه الموقف الأميركي تجاه إيران، والساعي الى توسيع نطاق اي تعاون مستقبلي ليشمل البرنامج الصاروخي لإيران ومشاركتها في صراعات اقليمية ودعمها المزعوم لتنظيمات ارهابية. بالتالي، فان الأوروبيين ابتعدوا عن احتمال مسيطرة إيران وقبول شروطها التي يمكن تلخيصها في خمس نقاط:

- اصدار بيان يدين انتهاكات الولايات المتحدة للاتفاق النووي.
- عدم اثارة الملف الصاروخي والانشطة الاقليمية الإيرانية.
- مواجهة العقوبات الأميركية وحماية مبيعات النفط الإيرانية.
- تعويض اي خسائر محتملة جراء



EXCELLENCE AWARD 2018

1



تفادي إيران الرد المباشر والمواجهة العسكرية مع الولايات المتحدة ولا تحرك جيشها وحرسها الثوري.

◀ وخصوصا الحوثيين، وكلاء وحلفاء اميركا في المنطقة، وتحديدًا السعودية والامارات. وتقوم بالرد على الضغوط والعقوبات الاميركية بممارسة ضغوط وحملة تخويف وتهويل على السعودية والامارات كي تقوما بالتدخل لدى الولايات المتحدة وممارسة ضغط عليها لوقف حملتها على ايران، خصوصا اذا كانت هذه الحملة ستظل محصورة في نطاق العقوبات ولن تتطور الى حرب وعمليات عسكرية.

- الثاني: هو ان التصعيد دخل مرحلة متطورة ولامس خطوطا حمرا، ولكن من دون ان يعني انه دخل "مرحلة الحرب"، لا بل صدرت تأكيدات مباشرة عن الرئيس الاميركي دونالد ترامب وعن القائد الايراني آية الله خامنئي ان لا رغبة لديهما في الحرب ولا خطط في اتجاهها، ولا مصلحة في وقوعها.

الطرفان الاميركي والايرواني يلعبان على حافة الهاوية وتسلفا الشجرة العالية، ويبحثان عن طريقة وسلم للنزول عنها. كلاهما يواجهان وضعا صعبا وحرجا. لكن يبقى ان ايران هي في الوضع الاصعب وتواجه مأزقا استراتيجيا وتقف امام خيارات واستراتيجيات محددة وهي:

1- خيار الذهاب الى الحوار والتفاوض، وهذا مرفوض من ايران الان وفي هذه المرحلة، لانه يعني الذهاب الى تفاوض في توقيت اميركي وبالشروط الاميركية (12 شرطا)، وبالتالي سيكون مثابة اذعان وخضوع واستسلام من جانبها.

2- خيار الذهاب الى الحرب بتخطي الخطوط الحمراء وخوض مواجهات وشن هجمات مباشرة ضد القوات والمصالح الاميركية. وهذا خيار مكلف جدا وينطوي على مجازفة كبرى، في ظل موازين قوى عسكرية غير متكافئة، واوضاع اقتصادية ومالية دقيقة. اذا كانت القيادة الايرانية عقائدية، فانها ايضا واقعية وبرغاماتية غير متهورة، كما يقول الاوروبيون.

3- استراتيجية الصمود والانتظار والتأقلم مع العقوبات استنادا الى تجربة وخبرة سابقة. لكن استراتيجيا الصمود والانتظار

حتى رحيل الرئيس ترامب عن البيت الابيض تبدو صعبة معقدة وغير مضمونة النتائج لاسباب شتى، منها ما يتصل باوضاع ايران الاقتصادية والمالية، ومنها ما يتصل بضعف رهان ايران على الحلفاء والاصدقاء والدول الموقعة على الاتفاق النووي، ومنها ما يتصل بفرص وحظوظ ترامب الرئاسية التي تبدو قوية في ظل اقتصاد اميركي قوي وعدم وجود منافس قوي في وجهه.

ثمة خيار واحتمال رابع موجود ويندرج ايضا في خانة الانتظار، لكن ليس انتظار نتائج الانتخابات الرئاسية الاميركية، وانما انتظار ظروف واوضاع يصبح فيها التفاوض ممكنا واكثر تكافؤا، نتيجة انكفاء او تجميد الضغوط والعقوبات الاميركية، وعندما يصبح التفاوض خيارا وحاجة عند الاميركيين. بالتالي، تتحين ايران اللحظة المناسبة للعودة الى طاولة المفاوضات، حيث تصبح سياسة الانتظار وكسب الوقت اسهل واجدى تحت سقف التفاوض. فهل تصل ايران الى اقتناع بأن الاتفاق النووي سقط فعلا مع انسحاب الولايات المتحدة منه؟ وان المطلوب منها والمعروض

عليها هو اتفاق جديد؟ هل خيار ايران في العمق هو خيار التفاوض لكن ليس الان وليس تحت الضغط؟ اذا كان الاميركيون يريدون تفاوضا على اساس شروطهم الـ12، هل ترد ايران بأنها مستعدة للمفاوضات لكن من دون شروط مسبقة؟

اذا كان الطرفان الاميركي والايرواني يلعبان حاليا عند حافة الهاوية، فان خطر السقوط في الهاوية نتيجة خطأ او عمل غير مقصود هو خطر موجود، لأن الوضع يختزن كل عوامل التوتر والانفجار، وقابل للاشتعال عند اول شرارة، والوجه الآخر لهذا الخطر انه اقام حالة من التوازن السليبي او "توازن الرعب" في المنطقة، بمعنى ان الاستمرار في هذه اللعبة الخطرة يمكن ان يؤدي الى نتائج واوضاع دراماتيكية، اقلها تضرر الاقتصاد العالمي والبلبل في اسواق النفط والمالي، واقصاها دخول المنطقة في حرب واسعة. هذا الشعور الذي بدأ يتحول الى اقتناع راسخ، ربما يقود الى تهدئة اللعبة ورد الاعتبار الى خيار التفاوض والحوار، وتغليبه على خيار التوتر والمواجهة بعد اقتراب الوضع من النقطة الحمراء ودخوله مرحلة الخطر.

جائزة إمتياز لتطبيق مميز

أصبحت Fransabank Mobile App الجديدة في متناول يديك. إستفد من الميزات الجديدة المضافة الى تطبيق Fransabank وتمتّع بتجربة مصرفية مرنة، آمنة وفريدة من نوعها:

- تلقي الإشعارات
- تسجيل الدخول عبر بصمة الوجه والإصبع
- الإستعلام عن أرصدة الحسابات
- إعادة تعيين كلمة السر بنظام بطريفة سريعة (لنظام iOS و Android) الخدمة الذاتية

حمّل أو حدّث تطبيق Fransabank مجاناً على هاتفك الجوّال لإجراء معاملاتك المصرفية أينما كنت وعلى مدار الساعة 24/7.



فرانسابنك
الغد يبدأ الآن

MOBILE APP

1552
FRANSABANK.COM